

العد والقياس | يوم عيد الحب داني دورلينج

في ما يسمى عيد الحب¹ (*) 2003 ، تلقى الجغرافيون في المملكة المتحدة حمولة شاحنة من البطاقات. جاءت "البطاقات" على شكل بيانات صحفية لا حصر لها وجدول إحصائية تتعلق بجغرافيا المملكة المتحدة موقعة ، بشكل غامض ومتنوع ، ONS و (S) GRO و NISRA. تم نشر أول بيانات تعداد عام 2001 المتعلقة بخصائص سكان بريطانيا وتم تفسيرها على الفور نيابة عنا في الساعة 11 صباحًا في اليوم السابق. إذا كنت لا تقرأ هذا في بريطانيا ، يرجى مواصلة القراءة ؛ هذه القصة لها آثار أوسع. تصدرت البطاقات عناوين الصحف في 14 شباط.

لم يتم تسليم هذه البطاقات إلى الجغرافيين بالطبع. لكن الجغرافيين كانوا أكثر حماسًا بشأن ما قد يكشفونه ، لأن التعداد ، أكثر بكثير من أي مسح آخر ، يحتوي على بيانات جغرافية. ماذا يمكن أن تخبرنا البيانات؟ ما هي الأسرار التي تكمن بداخلها؟ شعرنا (وخاصة الجغرافيين الكمييين) بالحب والحاجة. لقد وصلتنا تذكرة وجبتنا لعدة سنوات من البحث. كان نقاد الصحف والتلفزيون يتحدثون عما فعلناه. لقد قام شعب المملكة المتحدة بملء استماراتهم بجدية لإسعادنا. والعديد من الأشكال ، تنتج الكثير من الأرقام و العناوين. بالكاد يمكننا احتواء حماسنا. ولكن بعد ذلك بدأنا في قراءة ما كان يُكتب عن هذه الأرقام ، لنرى شيئًا من الأغراض التي تم تكوين الأرقام من أجلها ، بدأنا نرى أجندة تتشكل حيث يتم استخدام البيانات ، التي من المفترض أن يتم جمعها لغرض واحد ، للعديد من الآخرين ، وبدأنا في النظر إلى الأرقام نفسها.

في كتابة هذا الفصل ، أحاول الإجابة على بعض الأسئلة البسيطة المتعلقة بالجغرافيا البشرية : ما الذي يمكن حسابه وكيف ينبغي حسابه وكيف يمكن قياسه وتحديده ولأي غاية؟ لمحاولة الإجابة على هذه الأسئلة ، استخدمت تجربتي في عيد الحب 2003 من المقطعات الصحفية والبيانات الإخبارية والجداول والإحصائيات الموجزة لذلك اليوم. كانت هذه مجرد أول نتائج جوهرية من تعداد عام 2001 ، وسيتبعها المزيد ، وسيشكل جوهرها وتفسيرها عمل الجغرافيين وصورة الجغرافيا البشرية للمملكة المتحدة التي تم رسمها لعقد قادم من الزمن. السؤال الرئيس هو ، كيف ينبغي أن تقرر ما ينبغي العمل عليه عند تقديم مصادر هذه المعلومات ؟ و لمن الصورة التي يتم رسمها حقا بهذه الأرقام؟

القصة الكبيرة

سيطرت قصة واحدة على تقارير التعداد في يوم عيد الحب 2003. العناوين أدناه تتشجع فقط عندما تكون كذلك في القصص الأصلية. معظم النص أدناه مأخوذ من الإنترنت ومن ثم يظهر النص هناك قبل يوم واحد من ظهوره في الصحف في الصباح التالي. الأخبار التلفزيونية المسائية على جميع القنوات تقريبًا هي التي أدت إلى هذه القصة عند مناقشة تعداد عام 2001. بلغت تكلفتها (250) مليون جنيه وجمع في سبيل ذلك ملايين من الإحصائيات اختزلتها الصحافة (بمساعدة سلطات الإحصاء) إلى رقمين فقط: 39 و 45.

يمكنني المضي قدمًا - ولكن أمل أن تعطيك القائمة أعلاه فكرة عن كيفية سيطرة هذه القصة الواحدة على التقارير الأولى لنتائج التعداد الموضوعية (تم إصدار تعداد السكان البسيط حسب العمر والجنس في وقت سابق). لحسن الحظ ، ربما ، على الأقل من وجهة نظر تقارير التعداد ، كانت عواصف الحرب تتجمع في

(*) بصفتنا مسلمين فليس لدينا الا عيدين هما: (عيد الفطر و عيد الأضحى).

14 فبراير والصفحات الأولى لمعظم الصحف وأول بند في معظم القنوات الإخبارية أدى إلى الأخبار عن الحرب المرتقبة في العراق و الاستعدادات لما تبين أنه أكبر مظاهرات سلام بريطانية على الإطلاق خلال عطلة نهاية الأسبوع التي تلت ذلك. أقول لحسن الحظ ، لأن التعداد لم يكن مصممًا لإنتاج قصص مخيفة حول تحول الأشخاص "البيض" إلى أقلية في مكانين. كيف ، إذن ، تحولت هذه إلى القصة التي تم الإبلاغ عنها على نطاق واسع ؟

يشير تشابه الاقتباسات إلى مصدر واحد ، والمثير للاهتمام أن هذا المصدر لم يكن الوكالة الحكومية التي أصدرت الأرقام ؛ على الأقل ليس بشكل مباشر. أكد البيان الصحفي الرئيس للإحصاء الوطني في فقرته الرابعة أن الصورة الكبيرة التي يرسمها التعداد هي "معقدة وليست بسيطة. تخفي أفكار الانقسامات بين الشمال والجنوب أو المدينة والبلد الطرائق المتناقضة التي يعيشها الناس في كل منطقة من مناطق البلاد ' لم يتضمن الصحفي الرئيس لمكتب الحياء الوطني ولا البيان الصحفي الأكثر تفصيلاً (حول العرق والدين في إنجلترا وويلز) الرقمين اللذين أصبحا قصة التعداد الكبيرة. ومع ذلك ، فإن الجداول التي أطلقوها مع ملخصاتهم جعلت من الممكن حساب هذه الأرقام. يبدو أن المصدر الأولي للأرقام على الأرجح هو جمعية الصحافة (ينظر الاقتباس الأول أعلاه). شخص ما هناك ، مزود بألة حاسبة فقط ، أو ربما بالقلم والورقة فقط ، حسب الإحصائيات التي أصبحت القصة.

من الواضح أن الوكالة الحكومية لم تكن تريد أن تكون هذه هي القصة الرئيسية ، فقد رسمت بياناتهم الصحفية صورة أكثر دقة للنتائج ، وتجنب تجميع المجموعات بشكل فظ وإبراز الإثارة. ومع ذلك ، فقد قدموا الأرقام التي جعلت مثل هذه القصة ممكنة ولديهم الخبرة لمعرفة ما يحدث عندما يفعلون ذلك. لقد فشلوا أيضًا في تزويد الصحافة بقصة كبيرة بديلة - مما يشير في أوائل إصداراتهم إلى أن القصة الكبيرة كانت تراجعًا في اللغة الغيلية في اسكتلندا! إذ لم تدرك القوى التي لم تكن قد أدركت ما يمكن أن تتحول إليه القصة ، فإن مستوى كفاءتها في تدوير الأخبار ضعيف جدًا. أعتقد أنهم كانوا يعرفون بالفعل وهناك عدة أسباب للاعتقاد بذلك.

فيما يتعلق بالقلق ، من الواضح أن بعض المنظمات قد تم تحذيرها مسبقًا وكانت بياناتها الصحفية جاهزة للتوزيع صباح يوم 13 شباط. وكان من بين أهم هذه اللجان لجنة المساواة العرقية التي قادت قصة ، تشير أنه لا داعي للقلق ، هناك عدد أقل من السود مما تعتقد! تكشف الأرقام الصادرة اليوم عن تعداد عام 2001 أن العديد من المعلقين بالغوا في تقدير حجم السكان من الأقليات العرقية. وجد استطلاع حديث لـ (موري) أن الناس قدروا أن الأقليات العرقية تشكل 22.5 ٪ من إجمالي السكان ، أي ما يقرب من ثلاثة أضعاف الحجم الفعلي. (بيفرلي برنارد ، القائم بأعمال رئيس لجنة المساواة العرقية ، بيان صحفي ، ١٣ شباط ٢٠٠٣) أصدرت عملية Black Vote (التصويت الأسود) والمجلس الإسلامي البريطاني أيضًا قصصًا صحفية في نفس الوقت على الرغم من عدم وجود نفس الرسالة الغربية "لا تقلق ، ليس هناك الكثير منا!" .

ثانياً ، والأهم من ذلك ، اختارت سلطات التعداد الأسئلة التي ينبغي طرحها في التعداد ، وكان لهذا التأثير الأكبر إلى حد بعيد على ماهية "القصة الكبيرة" ، سواء في يوم الإصدار أو خلال السنوات العشر التالية للبحث. على الرغم من وجود قضية ساحقة قدمها المجتمع الأكاديمي وآخرين لتعداد عام 2001 لتضمين سؤالاً عن الدخل ، فقد تم رفض هذا في اللحظة الأخيرة ، وبدلاً من ذلك ، تم طرح سؤال جديد حول الدين (دورلينج ، 1999). لو تم طرح سؤال الدخل ، كما هو مطروح في الولايات المتحدة (وإذا تم تضمين المداخل الأعلى) ، لكانت القصة الكبيرة شبه مؤكدة: "يكشف الإحصاء عن فجوة هائلة في الدخل في منطقتين من بريطانيا يعيش غالبية السكان على خط الفقر" ، و "تظهر نتائج التعداد انقسامًا شديدًا بين الأسر التي لديها

عائلان والمتقاعدون" ، و "دفع البريطانيون السود أقل مقابل نفس الدخل" العمل "،" الأشخاص ذوو الإعاقة هم الأفقر "،" الرواتب الآن خمسة أضعاف المتوسط في الأماكن الفاخرة . الأوراق الأكاديمية التي كان من الممكن أن تندفق مع إصدار النتائج التفصيلية كانت ستركز على عدم المساواة في الدخل. ستتأثر الحكومة والسياسة العامة أولاً بشكل مباشر ثم بشكل متزايد ، مع كل تقطير للحقائق والتحليل.

يجد الناس في بريطانيا أن التفاوتات في الدخل مزعجة للغاية ، وهذا هو السبب الرئيس وراء عدم طرح السؤال. كان التعايش مع القصة الإحصائية التي تتكشف عن التفاوتات في الدخل أكثر إزعاجاً. ستبدأ الأوراق البحثية من دراسة فرص الناس في التمتع بصحة جيدة إلى الأداء الجيد في التعليم بسرعة في جعل العبارة "نجد الدخل يفسر غالبية التباين" ، وهي عبارة مبتذلة بحثية. لم يعد الأكاديميون يستخدمون وكلاء يرثي لهم ، مثل عدد المركبات التي يمكن للناس الوصول إليها أو ما إذا كان لديهم رهن عقاري. نحن نعلم ذلك لأن الدخل مطلوب في جميع الاستطلاعات الرسمية الأخرى تقريباً ، لكنها استطلاعات وليست تعدادات. قبل كل شيء ، يساعد التعداد في جعل الإحصائيات "حقيقية" ، لأنها تضعها في مكانها الصحيح. عندما نتحدث عن نصف المنازل في مدينة بدلاً من "الفقراء" ، عندما يمكنك تحديد مكان الأشخاص الذين نتحدث عنهم ، عندما يمكنك تحديد الأماكن القليلة التي يمكن لأقلية الأثرياء الذين يعيشون هناك الوصول إلى الموارد ، عن طريق المال ، أي ما يعادل ذلك الذي ينبغي تقاسمه بين آلاف الآخرين ، تظهر الأرقام والتحليلات والآثار. لكن لم يحدث أي من هذا ، لأن مربعات التجزئة أزيلت من النماذج قبل طباعتها.

لماذا أسرد لكم هذه القصة ، قصة مصدر واحد للبيانات ومجموعة واحدة من البيانات الصحفية حول دولة واحدة؟ أنا أقولها لأنني أعتقد أنها تلخص ما لا ينبغي حسابه. بمهارة أكبر ، إنه مثال على ما لا ينبغي عده وتقديمه بهذه الطريقة. ليس لدي اعتراض كبير على السؤال عن الأصل العرقي في استثمارات التعداد. لدي اعتراض كبير على القصص الصحفية الأولية التي من المحتمل أن تكون ضارة ناشئة عن أفعال خبيثة أو غير متوقعة من قبل أولئك الذين يدفعون أموالاً لجمع الإحصاءات ونشرها. في يوم من الأيام يمكن أن تحصل على وظيفة تتضمن العد والقياس والنشر. من كنت ستساعده ، لو أرسلت قصة حول العالم مفادها: "مجموعات الأقليات العرقية آخذة في الازدياد في إنجلترا. . . يفوق عدد السود والآسيويين عدد البيض في منطقتين ؛ يرتفع إجمالي عدد السكان العرقيين إلى 9٪ ، كما يُظهر التعداد " (صحيفة ستريتس تايمز (سنغافورة) ؟ هل كان الناس مهتمين بالكيفية التي أصبحت بها أجزاء من بريطانيا غير متجانسة في أصول سكانها ، أو الأشخاص الذين يرغبون في بدء قصص مخيفة حول الهجرة؟

العودة إلى السؤال

في مقدمة هذا الفصل أشرت إلى القليل من الأسئلة . حان الوقت الآن للرد عليها . ما الذي يمكن وينبغي أن يحسب وكيف يقيس المرء و بالتحديد الكمي ولأي غرض؟ "تقرير يوم عيد الحب في المملكة المتحدة كان التعداد مؤسفاً ، على أقل تقدير . قد تتساءل لماذا أعتقد هذا وهنا نأتي إلى جوهر مشكلة العد والقياس في الجغرافيا بشكل خاص والعلوم الاجتماعية بشكل عام . كما أراه ، فإن التعداد يرسم صورة مختلفة تماماً للعرق في المملكة المتحدة . فهي مليئة بالأحياء اليهودية لكنها كلها ، بلا استثناء ، أحياء الأشخاص الذين حددوا خيار "البريطانيين البيض" . تتكون الغالبية العظمى من بريطانيا من مجتمعات وأحياء وقرى وبلدات حيث يصنف أكثر من 95 في المائة من السكان أنفسهم ، عند سؤالهم ، على أنهم بريطانيون بيض. لا يوجد سوى حوالي 250 جناحاً ، من بين أكثر من 10000 جناح ، إذ يصف أقل من نصف السكان أنفسهم بأنهم بريطانيون بيض. حتى في تلك الأجنحة المتنوعة ، فإن أكبر مجموعة عرقية واحدة ، والتي تشكل حوالي ثلث السكان ، هم من البريطانيين البيض! ما يلفت الانتباه في جغرافيا العرق في بريطانيا هو أن معظم البلاد

تتكون من أحياء يهودية وأن جميع الأحياء اليهودية هي أحياء بريطانية بيضاء. هناك عدد قليل من المناطق المختلطة وحتى عدد أقل من المناطق المتنوعة (250 منطقة موصوفة أعلاه) ، لكن الواقع (كما أسمى قصصي) لجغرافيا العرق هو عكس القصص تقريباً (ما يرجح أن تقرأه على أنه كونها الحقيقة ، كما هو موضح أعلاه). يمكنك تطبيق المثال أعلاه على العديد من الموضوعات الأخرى ، إن لم يكن معظمها كميًا في الجغرافيا . يمكنك العثور على مجموعة من القصص الشعبية شائعة المعرفة والفهم ، تدور حول موضوع معيب .

قارن هذه القصص بإدراكك للواقع: إذا لم تكن متساوية ، اطرح المزيد من الأسئلة. بعد ذلك ، تساءل من أين أتت هذه القصص ، وما هو مصدرها وما هو الدافع وراء الخط الذي تم اتخاذه؟ لاحظ كيف يوجد عادةً أصل واحد للسطر المأخوذ ، في الحالة أعلاه ، جمعية الصحافة. ثم ارجع إلى المصدر الذي تم استخدامه ولاحظ ما إذا كان ، تم النظر إليه من منظور آخر ، يستحق حقاً ما تقرأ عنه. إذا لم يكن الأمر كذلك ، فلديك مهمتان أخريان: **أولاً** ، محاولة فهم سبب وضع هذا الدوران في القصة ، **وثانياً** ، إعادة تفسير المصدر كما تعتقد أنه كان من الأفضل تفسيره في المقام الأول. كيف تقرر ما هو الأفضل؟ تبدأ بالسؤال الأخير الذي أضعه لنفسي في كتابة هذا الفصل: "إلى أي غاية؟" تقريباً يمكن عد أي شيء وقياسه وتقديره ؛ بطرائق لا حصر لها. هناك "قواعد علمية" تحكم مثل هذه الأشياء ، لكنها منفتحة جداً على التفسير بحيث يمكن اتباعها دون تحديد النتيجة ويمكن تحقيق عدد لا حصر له من النتائج "الصحيحة علمياً" تقريباً. ما يهم هو إلى أي غاية تعمل. هذا ، قبل كل شيء ، سيؤثر على ما تجده وسيضيق الخيارات. سوف يتأثر ما تجده بالبيانات وما قد تجده قد يغير ما تعتقده ، ولكن كيف وأين ولماذا تبدو أكثر أهمية.

بالعودة إلى مثالنا ، لا تعتمد القصص إلا قليلاً على المصدر ، الإحصاء. أياً كان التعداد الذي أفاد به التعداد ، فمن شبه المؤكد أن الصحف ستعمل على نشر القصص التي نشرتها. ولا يهم أن الجهات الحكومية لم تطعمهم تلك القصص بشكل مباشر. كان يتعين على الوكالات أن تقطع شوطاً طويلاً في طريقها لإصدار بيانات صحفية كان من شأنها أن تؤدي إلى اتخاذ موقف آخر. أعتقد أنهم لم يفعلوا ذلك جزئياً لأنهم رأوا أن وظيفتهم توفر الإحصائيات التي يفسرها الآخرون (على الرغم من أنهم أصدروا بيانات صحفية تفسر تلك البيانات). ربما اعتقدوا أيضاً أن ما أظهره الإحصاء هو ظهور الأحياء اليهودية السوداء و / أو الآسيوية في أجزاء من لندن. كان جميع الأشخاص الذين شاركوا في كتابة هذه القصص تقريباً من البيض. في بريطانيا في بداية القرن الحادي والعشرين ، نشأ معظم البيض في مناطق لم يكن فيها أحد تقريباً أبيض. يتم الآن تصنيف المناطق التي يكون فيها عُشر أو خمس السكان ليسوا من البيض بشكل روتيني على أنها مناطق أقليات عرقية في المحادثات الشعبية وفي وسائل الإعلام وفي الدراسات الأكاديمية (على سبيل المثال ، " المدن الداخلية التي تضم نسبة عالية من السكان من الأقليات العرقية من السود ").

يتم تجاهل حقيقة أن 90 أو 80 في المائة من السكان هم من البيض في هذه المناطق إلى حد كبير. يتم دائماً رؤية العالم ووصفه عن طريق عدسات معينة. حتى في حالة سخيفة كما ادعي أن الإبلاغ الأولي عن العرق من التعداد كان ، لا يُنظر إليه على أنه سخيف ؛ كما تم القيام به من قبل ، وكما هو معتاد القيام به بهذه الطريقة ، فإنه يُنظر إليه على أنه من الطبيعي الاستمرار على هذا النحو. لمعرفة ما إذا كان من الصواب الاستمرار بهذه الطريقة ، فكر في شعورك إذا تم احتسابك على هذا النحو. بالنظر إلى هذه المعايير ، هنا بعض الإجابات الممكنة عن أسئلة هذا الفصل : "ما الذي يمكن عده؟" يمكن احتساب أي شيء تقريباً طالما أنه ينبغي أن يحسب.

يعد عد الحب والسعادة واليأس والتطلعات والآراء والمشاعر والجمال والشر والخير أكثر صعوبة. ومع ذلك ، هناك باحثون يحاولون حساب الأشياء التي تضيف ما يصل إلى القضايا ، مثل الأخلاق. ومن المثير للاهتمام أن هناك زيادة حالية في الاهتمام بالاقتصاد في حساب "السعادة" (دورلنك و وارد، 2003).

"ما الذي ينبغي أن يحسب؟" ما يهم الناس ولا يضرهم في العد. على سبيل المثال ، ضع في اعتبارك الاقتراح الحالي بضرورة احتساب عرق الأطفال عند تسجيل المواليد في بريطانيا. بعبارة أخرى ، ينبغي أن يُسأل والدا كل طفل عن التسمية التي يعدها أنسب تسمية لمولودهم الجديد. هل يمكن أن يصنف الوالدان من قبلهما على أنه ضار بالطفل في المستقبل؟ ربما يمكن ذلك. يصاب الكثير من الناس بالصدمة عندما يكتشفون في وقت لاحق من حياتهم أنهم قد تم تبنيهم ، أو أن والدهم لم يذكر اسمه في شهادة ميلادهم ، فلماذا إذن لا يتوقع أن يتعرض بعض الناس للأذى في المستقبل عندما يكتشفون كيف اختار أبائهم تصنيفهم في الماضي؟

"كيف يقيس المرء؟" القياس هو المقارنة. مرة أخرى ، تكون الإجابة على "كيف" بعناية مع الأخذ في الاعتبار أنك قد تقاس أيضًا بالطريقة التي تقترحها للقياس. خذ الإحصاء أعلاه في حوالي 250 جناحًا من بين أكثر من 10000 في بريطانيا ، أقل من نصف السكان من البريطانيين البيض. الفئة المستخدمة لإجراء هذا القياس هي "أجنحة" وهذا ليس حقًا تقسيمًا معقولًا للفضاء. الدوائر هي مناطق مصممة بحيث يكون لها أعداد متساوية تقريبًا من الناخبين في الحكومة المحلية ، لكنها لم تكن مصممة لتحليل كيفية تغير المجتمع مكانيًا.

يتم تقديم العرق كما تم قياسه بواسطة تعداد عام 2001 كتقسيم معقول للناس. بصفته فئة مرجعية معقولة. لماذا؟ و 50 في المائة لها نوع من المعنى. مرة أخرى لماذا؟ لاحظ أيضًا أنني تجاهلت العرق في أيرلندا الشمالية أو مسائل الدين في اسكتلندا في هذا الشأن. كل افتراض يمكن وينبغي أن يكون موضع تساؤل. ومع ذلك ، بالنسبة للعديد من الأشخاص الذين يعملون حاليًا في الجغرافيا ، فإن طرح الأسئلة يعد كافيًا. يعد تقديم الإجابات أصعب قليلاً ولكنه مهم بنفس القدر إن لم يكن أكثر. إذا كنت تريد حقًا أن تقول أنك تعتقد أن تفسير شخص ما خاطئ ، فحاول أن تقول ليس فقط ما هو الخطأ فيه ، ولكن كيف كنت ستفسر المعلومات بنفسك.

"كيف يمكن للمرء أن يحدد كمياً؟" التحديد الكمي هو تحويل الخبرة إلى أرقام ، وليس بالضرورة التقليل من شأنها أو تقليلها. إن تحويل ملايين التجارب إلى آلاف الأرقام وتصوير مدى تعقيد الحياة البشرية يمكن أن يثريها بقدر ما تقلل أشكال التحليل الأخرى من معنى التجربة. باختصار ، ما أحاول فعله (وغالبًا ما أفسل) هو التحديد الكمي بطرائق لا تقلل من فهمي ، على الرغم من حاجتي إلى تقليل تنوع الحياة إلى فئات. والأهم من ذلك ، لا تحدد الكم بطريقة لا ترغب في أن يتم تصنيفك عليها. على سبيل المثال ، إذا وصفت نفسك على أنك بريطاني أبيض ، لكن لست بريطانيًا أبيض في استمارة تعداد سكاني ، أو كنت تعتقد أن الآخرين قد لا يفعلون ذلك ، فلا تدمج هذه التسميات بلا تفكير. إنها طريقة بسيطة للمضي قدمًا ، فقط حاول أن تتخيل كيف ستشعر ، إذا تم وصفك كما قد تصف الآخرين."

"إلى أي حد؟" هذا هو السؤال الأكثر أهمية إلى حد بعيد. إذا كنت لا تعرف سبب قيامك بالنظر إلى البيانات ، وإذا كنت تبحث فقط عن قصة تحتوي على فكرة بسيطة عما قد يهم ، فمن المحتمل جدًا أن ترتكب خطأ في كيفية التحديد الكمي والقياس والعد. ينبغي أن تعرف سبب اهتمامك بما تنظر إليه قبل أن تحاول تحديد ما يحدث. بعد أن نظرت ، قد تغير رأيك ، ولكن إذا بدأت في البحث دون تفكير ، فمن المحتمل أن تقع في مشكلة: عن طريق تقديم النتائج التي تضع أو تشير ضمناً إلى الافتراضات التي لا تريدها عنك أنت في هذه

أين يمكن للمرء أن يتجه لمزيد من المعلومات حول العد والقياس؟ يمكنني توجيهك نحو الكتب والأوراق ، لكن ما لم تكن فردًا غريبًا جدًا ولديك الكثير من الوقت بين يديك وإمكانية الوصول إلى مثل هذه الأشياء ، فمن غير المرجح أن تتابعها. بدلاً من ذلك ، هناك ثلاث مجموعات في بريطانيا تنشط حاليًا في محاولة الإجابة عن الأسئلة في هذه المناطق ولديها مواقع الكترونية نشطة. لقد أضفت أيضًا مصدرًا من الولايات المتحدة حول مصادر المعلومات حول الفقر وعدم المساواة والعالمية في محاولة للتخفيف من هوسي الضيق بدولة واحدة. توفر المجموعات الأربع أدناه أمثلة وروابط لأعمال أخرى كثيرة.

الأول هو مجموعة الإحصاء الراديكالية ، التي يزيد عمرها عن ربع قرن ، وقد أنتجت هذه المجموعة العديد من الأمثلة على سوء استخدام الإحصائيات على مدى سنوات ذات صلة بالجغرافيا. **والثاني** هو هيئة الإحصاء ، التي أنشأتها الحكومة في عام 2000 ، وهي إلى حد كبير ليست شفافة بالكامل في عملها. إنها هيئة الرقابة الرسمية على الإحصائيات في المملكة المتحدة. **والثالثة** هي الجمعية الملكية للإحصاء ، التي تأسست بموجب ميثاق عام 1834 ، وهي الهيئة التي رصدت واستخدمت الإحصاءات المتعلقة بالسكان لأطول مدة في المملكة المتحدة. **والرابع** عبارة عن مجموعة مصادر مخصصة أكثر ، تتعلق بقضايا ذات صلة في جميع أنحاء العالم

الإحصائيات قوية. عندما تكون الحجة مدعومة بالأرقام ، فإنها تميل إلى أن يكون لها وزن أكبر. غالبًا ما يكون هذا الوزن مبررًا. والتفكير في الافتراضات ، والآثار المترتبة على ذلك. الحجج حول المجتمع غير المدعومة بالأرقام ، ما لم يتم تقديمها بدقة ، وفي كثير من الأحيان ما لم تتلاعب بالأفكار المسبقة التي يحملها القارئ بالفعل ، من غير المرجح أن يكون لها تأثير. بالنظر إلى هذه الحقيقة ، فمن المنطقي أن نحسب ونقيس ونحدد الكمية إذا كنت تعرف ما هي الغاية. لكن تذكر أن الناس سيحاولون أيضًا القيام بهذه الأشياء دون التفكير بوضوح شديد فيما يفعلونه.

عندما تقرأ بعد ذلك ، "تظهر دراسة أخرى. . . ، وهو يتعلق ببعض الأشياء التي تهكم ، اسأل نفسك ، "هل هذا صحيح؟" ، اسأل نفسك ، "كيف أعرف أنه صحيح؟" ، اسأل نفسك ، "من أين أتت؟" اسأل نفسك ، "من أرادني أن أعرف ذلك؟" اسأل نفسك ، "ما هي التفسيرات البديلة والقصص والتفسير ؟" ثم اسأل نفسك ، "هل كان بإمكانني القيام بعمل أفضل؟" لإنهاء هذا الفصل ، سأعود مرة أخرى إلى الإحصاء البريطاني ، لكن الفصل كان في عام 1971 بدلاً من عام 2001 ، وما حدث للعد والقياس في الجغرافيا البشرية خلال تلك المدة.

ما يلي مأخوذ من نشرة تم توزيعها على جميع الأسر في بريطانيا منذ أكثر من 30 عامًا مع استمارة تعداد 1971 الخاصة بهم. سيكون سؤالًا مثيرًا للاهتمام أن نسأل إلى أي مدى تم استخدام تعداد عام 1971 لتحقيق الأهداف التي حددها. تأخرت معالجة تعداد 1971 بسبب تعقيد معالجة الكثير من البيانات في ذلك الوقت. لم يُنشر المجلد المطبوع النهائي لبيانات تعداد 1971 حتى عام 1979. ولم يكن بمقدور سوى عدد قليل من المراكز في الدولة التعامل مع البيانات غير المنشورة (ينطبق الشيء نفسه كثيرًا في عام 2001). في عام 1979 ، تم انتخاب حكومة جديدة (بقيادة السيدة تاتشر) في بريطانيا التي رأت أن السوق وليس التخطيط الحكومي هو الآلية الرئيسة لتحديد من يستفيد. هل تم خداع شعب بريطانيا؟

لماذا هذا التعداد حيوي للغاية

التعداد حول بريطانيا. كم منا يعيش هنا؟ كم طفل؟ هل سكننا جيداً أم سيئاً؟ وكم منا يمتلك مركبة؟ ما أنواع الوظائف التي نقوم بها؟ وكم منا ينتقل أو انتقل من مكان إلى آخر؟ التعداد هو الحصول على الحقائق. حقائق جيدة وسيئة عن بريطانيا - الآن - في عام 1971 في بداية عقد جديد. فكيف نضع خطاً لتحسين بريطانيا ، لبناء منازل ومدارس ومستشفيات حيث نحتاجها إذا كنا جاهلين بأنفسنا باعتبارنا شعب؟ لا يمكننا أن نخمن طريقنا إلى المستقبل بافتراض أننا على هذا النحو وأنها ، على الرغم من كل ما نعرفه ، قد نكون لا شيء من هذا القبيل. التعداد هو مساعدتنا على التخطيط المسبق من الحقائق. لم يتم استخدام إحصاء عام 1971 فعلياً في التخطيط للكيفية التي ينبغي أن تتطور بها بريطانيا في السبعينيات. بحلول الوقت الذي ظهر فيه أخيراً ، لم تعد الحكومة مهتمة وكان إجراء تعداد جديد في الطريق. عندما صدر تعداد عام 1981 ، كشف عن دولة كانت قد استحوذت للتو على بطلاة جماعية في أعقاب تراجع التصنيع وأعمال الشغب التي غالباً ما توصف بأنها "أعمال شغب عرقية". عندما تم إصدار تعداد عام 1991 ، أظهر أنه لم يكن هناك عمال مناجم فحم تقريباً في البلاد ولكن هناك العديد من المنازل التي لديها الكثير من المركبات. ما أظهر أنه جديد ولا يمكن التنبؤ به هو حجم الأقليات العرقية التي أعلنتها بريطانيا. سُئل الناس عن أصلهم العرقي في عام 1991 ، ويرجع ذلك جزئياً إلى أنه كان يُعتقد أنه لم يُسألوا في عام 1981 ، نظراً لأعمال الشغب في ذلك الصيف. في وقت تعداد عام 1991 ، قيل أن هذه الإحصاءات قد تم جمعها للمساعدة في تحديد وتقليل عدم المساواة بين المجموعات العرقية في بريطانيا.

لقد أصبح استخدام التعدادات بشكل متزايد في تخصيص الموارد (على الرغم من أنه ، حتى بالنسبة لذلك ، يُنظر الآن إلى الإحصائيات الأكثر حداثة على أنها حيوية). ومن ثم من المستفيد من إصدار تعداد عام 2001؟ في البداية ، كان الرقم الأول الذي تم إصداره مفاجأة كبيرة. أخبرنا أن هناك ما يقرب من مليون شخص يعيشون في البلاد أقل مما كنا نعتقد (مما يوضح مدى سوء استطلاعاتنا وتقنيات دمج البيانات لأولئك الذين يقفون بشأن المراقبة!). لكن المستفيد المباشر من هذا سيكون وزارة الخزانة ، إذ إن المناطق التي يعيش فيها عدد أقل من الناس الآن ستلقى أموالاً أقل في غضون سنوات قليلة. تميل هذه ، وإن لم يكن حصرياً ، إلى أن تكون أفقر مناطق المدينة الداخلية. على المدى القصير ، سيتم محرمان هذه الأماكن لأنها فقدت سكانها ، ومن المرجح أن يغادر المزيد من هذه المناطق بسبب ذلك. شككت بعض السلطات المحلية في النتائج ، ومنحت تلك التي استجوبت بقوة أكبر عدد قليل من الأشخاص من قبل سلطات العد.

القصة الكبيرة التي استخدمها هذا الفصل مثلاً ، هي أن البيض يشكلون أقلية في منطقتين. من الواضح أن هذه القصة تفيد الجماعات اليمينية بالطريقة التي قيلت بها وأولئك الذين يرغبون في الادعاء بأن بريطانيا "تغرق". من الصعب للغاية إثبات أن طرح سؤال عن الأقلية العرقية على أساس لون البشرة في عام 1991 أفاد الأشخاص المخصصين للأقليات العرقية بخلاف الإجابات المستخدمة لحساب أهداف التجنيد في قوات الشرطة. لم يكن من المتوقع على الإطلاق (عندما طُرح السؤال) أن تستخدم الشرطة ، المستثناة إلى حد كبير من قانون العلاقات العرقية لعام 1976 ، بيانات التعداد ، ولكن لم يكن من المتوقع أن يتم استخدامها لتحقيق القليل من الفوائد الملموسة لهؤلاء الأشخاص. مجموعات الأقليات التي تم سردها بعد ذلك بإخلاص سجلوا عرقهم. في هذه الحالة ، بدأ تعداد عام 2001 في إظهار أنه ، من حيث وضعهم في المجتمع ، تحسنت مجموعات الأقليات العرقية السوداء والآسيوية بشكل ملحوظ بين عامي 1991 و 2001. تميل التعدادات إلى تسجيل ما حدث بدلاً من استخدامه أدوات للمساعدة في تشكيل المستقبل.

من الذي يستفيد من تداعيات الأشياء الأخرى التي تم إصدارها للاستهلاك في يوم عيد الحب؟ يعتمد الأمر بشكل كبير على كيفية قياس وتحليل الأرقام الموجودة وراء العناوين الرئيسية في الأيام والشهور والسنوات القادمة. أنا لست متشائماً بشأن هذا ولكن ليس من الصعب إظهار أن القليل جداً من الخير جاء من السؤال الأول عن هذا السؤال بالذات في بريطانيا. عالم جغرافي معروف ، ديفيد هارفي ، ذات مرة قال إن "تعيين المزيد من الأدلة على وحشية الإنسان لبراءة اختراع هو مضاد للثورة بمعنى أنه يسمح للقلب النازف الليبرالي فينا بالتظاهر بأننا نساهم في حل عندما نكون في حقيقة أننا لسنا" (1973: 144). أنا أعترض ، أعتقد أن هناك عدداً قليلاً جداً من الخرائط تم رسمها ، غالباً بشكل سيئ للغاية مع القليل جداً من التفكير . بسبب ذلك ذلك ، الناس في بريطانيا ، بما في ذلك معظم معلمي الجغرافيا في الجامعات ، لديهم فكرة قليلة جداً عن الحقائق البسيطة مثل متوسط الدخل في منطقتهم ، أنه لا يوجد سوى الأحياء اليهودية البيضاء في هذا البلد ، أو عدد الطلاب الذين يدرسون في الجامعة (2 مليون) وماذا يحدد حقاً فرصهم في الدخول (الموقع الجغرافي). في الوقت الذي شكك فيه الجغرافي الراسخ في رسم خرائط اللانسانية ، بدأ العديد من الجغرافيين البشريين في التوقف عن العد أو القياس. عدد قليل جداً من الجغرافيين في بريطانيا يقومون بالعد أو القياس الآن وهو أمر يستحق معالجة المشكلة بإيجاز ، والسؤال عما إذا كان هذا بسبب وجودها شيء خطأ ضمناً في العد .

أود أن أدعي أن جملة هارفي كان لها تأثير أكبر على البحث في الجغرافيا البشرية على مدار الثلاثين عاماً الماضية أكثر من أي تأثير آخر. بالنسبة لمن هم أصغر من أن يتذكروا سبعينيات القرن الماضي ، كان مصطلح "الثورة المضادة" لإهانة بعض الأشخاص الذين يعملون بشكل أساس في ما كان وقتها جامعات حصرية للغاية اعتادوا على ازعاج بعضهم البعض. بالنسبة لمن هم أصغر من أن يتذكروا فترة الثمانينيات والتسعينيات أيضاً ، فإن تخلي الجغرافيين عن رسم الخرائط لم يعجل بالثورة. وجد الليبراليون الذين يعانون من نزيف القلب منافذ أخرى لمخاوفهم باستخدام الكلمات بدلاً من الإحصائيات.

ازدهرت شعبية الأساليب النوعية جزئياً كونها وسيلة للتغلب على المشكلات التي يُنظر إليها على أنها متأصلة في الأساليب الكمية . تمت تجربة أنواع من الطرائق الجديدة لتصوير العالم في من "المذاهب" التي غالباً ما يتم تدريسها الآن عن طريق الحفظ عن ظهر قلب. ولم يتم رسم خرائط انتشار حالات الوفاة من الأمراض المختلفة في بريطانيا على سبيل المثال . لا يوجد شيء إشكالي بطبيعته مع الإحصاءات الاجتماعية مقارنة بأي شكل آخر من أشكال المعلومات التي يتم جمعها عن الأشخاص ، بغض النظر عن كيفية الأشكال البديلة الحساسة وتشاركية جمع المعلومات ربما. أجد أن هناك شيئاً مؤلماً بعض الشيء بشأن حسن النية ، دائماً ما يكون الأكاديميون ينتمون إلى الطبقة المتوسطة ويناقشون حياة الآخرين معهم بطريقة حساسة وبعناية. الأدوات الأكثر وضوحاً في استمارة التعداد وشهادات الميلاد والزواج والوفاة وسجلات البطالة والمزايا والسجلات الضريبية وواجبات الوفاة ونتائج الامتحانات المدرسية والتحليل الروتيني لعينة الدم (لانتشار تعاطي المخدرات) لها مزايا عدم التأثير بشكل ملحوظ على الناس تعيش وأنت تحاول قياسها. يمكن تقديم قضية أخلاقية ومعنوية حول سبب صحة العد والقياس بشكل كبير ومسؤولية إجراء البحوث الاجتماعية.

فمن الذي يستفيد من العد والقياس ولأي غاية؟ الدولة هي المستفيد الرئيس. مقدرتها على تشكيل حياة الناس ، وتشجيعهم على الامتثال ، وإرشادهم عن طريق التعليم ، وتزويدهم بمخططات البداية المؤكدة ، وتشجيعهم وإقناعهم بالذهاب إلى الجامعة ، والحصول على وظيفة ، والحصول على رهن عقاري ، وإنجاب الأطفال ، والزواج و دفع ضرائبهم ، واستهلاك كميات كبيرة من السلع ، والتصويت للحفاظ على الوضع الراهن ، والتقاعد بهدوء يتطلب جمع وتحليل كمية ضخمة من الإحصاءات. هذا هو السبب في أن الدولة تدفع

ربع مليار جنيه للتعداد ومليارات أخرى لجمع وتحليل العديد من الأرقام الأخرى. يستفيد الأفراد أيضًا. بدون الإحصاءات الاجتماعية والعمل الذي تم إجراؤه لتحليلها ونشرها على نطاق واسع ، فمن غير المرجح أن تكون الظروف المعيشية للفقراء في المملكة المتحدة قد أثرت بحيث يبدو دائمًا أنه مشابه لتلك التي تتمتع بها الأغلبية من الجيل السابق لأكثر من قرنين من الزمن من الأدلة على أن مثل هذا البحث مهم. في البلدان التي تجمع وتحلل أعدادًا أقل (وفي بعض الأحيان داخل المملكة المتحدة عندما يكون الأمر كذلك) ، ليس من المستغرب العثور على الفجوات الاجتماعية بين مجموعات الناس المتزايدة. يعيش السكان الأكثر مسخًا اجتماعيًا في العالم في الدول الاسكندنافية. الأقل من الناحية الاجتماعية الذين شملهم الاستطلاع يعيشون في أفقر دول العالم. ومع ذلك ، ليست كل الدول التي تقوم بمسح سكانها بالتفصيل وليس كل الباحثين الذين يدرسون مثل هذه المعلومات يفعلون ذلك مع مراعاة مصالح الناس في الصميم. وزارات الحقيقة والدول البوليسية كثيرة. ليست المعلومات جيدة أو سيئة، بل ما تفعله بها ومن ثم من يستفيد. قد لا يساعد رسم الخرائط والعد والقياس والتحليل في جعل العالم مكانًا أفضل. ومع ذلك ، نظرًا لأن الجغرافيين البشريين امتنعوا إلى حد كبير عن مثل هذه الممارسات في الثلاثين عامًا الماضية ، أعتقد أنه من العدل أن نستنتج أن عدم القيام بذلك لم يساعد كثيرًا أيضًا.